ضمنتها مدايح مستطاب فيك منها المديح والاصغاء قلما حاولت مديحك الاساعدتها ميم ودال وحاء

جاهك متكفل بكل مطلوب ومحقق لكل مسول ومرغوب لاسيما الخادم حضرتكم
الفاني في محبتك كيف وقد ضمنتها بالبنا للمفعول اي تلك الشكوى لتقبل
وتعود على بركة تتبولها بما هو المقصود منها بالذات مدايح لجنابك بديعة
جمع مدحة اي كلام متضمن للثنا الجميل الذي هو المدح المباين للحمد او المرادف
له او الاعم منه او الاخص منه اقوال مرت مستطاب بالرفع صفة مدايح
الذي هو نايب الفاعل فيك منها اي من تلك الشكوى متعلقات بما قبلها او
بعدهما المديح لك والاصغا من سامعها اليها الان او ما فيه الكريمة زينتها فصارت
بها في غاية الكمال الذي يتشوف وعلا عبيره ارجا القلوب والبقاع ومن استطابة
ذلك المديح ان الله تعالى يسره علي في هذه القصيدة البديعة ببركة التجائي اليك
اذ قلما مصدرية حاولت تلك الشكوى مديحك اي لا يرام مديحك معنى
فيه لم اسبق اليه او اسلوب من انواعه اللايقة بك والمطلوب فيها ان تجري
على اعلا سنني البلاغة وقانون البراعة الاساعدتها ميم ودال وحا
اي مسمي هذه الاسما وهو مدح ابتداي ما توقف على محو ا ونوع من تلك الانواع
توجهت همتي لا التي لا احسن منها الا وجدت الالفاظ الدالة على مديحك
تبادرني الي تاديته بالالطاف وتساعدني عليه بنهاية الاسعاف فتاتي قريحتي
منه بما هو ابدع وابلغ وكون ما مصدرية هو ما ذكره الشارح وعليه فالمعنى قلت
محاولتها مديحك في غير حال كونها ساعدة بهذه الحروف الثلاثة فانها لا تفعل
ح بل تكرا انتهى ويلزم عليه وقوع الاستثنا المفرغ في غير نفي او شبهه وهو النهي
او الاستفهام وهو ممنوع عند اكثر النحاة ومن جوزه في الموجب كقام الناس الا
زيدا ردوا عليه بان يلزمه الكذب اذ تقديره ثبوت القيام لجميع الناس الا زيد
وهو غير جائز بخلاف النفي عند الاخر اذا فانه جائز فان قلت جوز البدر

التفريغ

حق لي فيك ان اساجل قوما اهملت منهم لدلوي الدلاء ان لي غيرة وقد زاحمني في معاني مديحك الشعراء
ولقلبي فيك الغلو واني للساني في مدحك الغلواء

التفريغ على موجب يلزمه نفي كلو ولولا نحو لولا القوم الا زيد لاكرمتك وما هنا كذلك
لانه قد يلزمه نفي ما عدا القليل فهو نفي في الجملة قلت ما ذكره من ان التفريغ يدخل في
الجملة الثانية التي هي الاولى واما الجواب الذي هو منفي فخارج عما دخلت عليه الا فلا
فلا تفيد نفيا يشبه النفي الذي في التفريغ ممنوع واذا تقرر ذلك تعين تاويل المتكلم
بان يقال نا على قل محذوف دل عليه المذكور وان ما نافية والاستثنا مفرغ من
اعم الاحوال والتقدير فلان يستصعب علي بارادته من مديحك لاني ما حاولته
في حال من الاحوال الا ساعد في مدحك على الحمل ما ينبغي ولاجل هذه المساعدة المسهلة
على ما اردته من اعلى انواع البلاغة حق اي ثبت واستقر لي فيك اي في مديحك
ما لم يكن في حسابي وهو ان اساجل قوما وهم الشعرا الذين يمدحوك اي
افاخرهم فاقول ما صنعته خير مما صنعتموه وابين لهم ذلك حتى يذعنوا الي في ذلك
ويصيرون قد اهملت منهم لدلوي الدلا ومع اقوى منك بابلغ مما فازوا به
وعبر بالدلو لان السجل هو الدلو العظيمة المملوة مذكر وما الدلو ومن هذا قولهم الحرب
بينهم سجال ككتاب اي سجل منها على هولا واخرى على هولا ذكره في القاموس وعليه
فالمساجلة تطلق على تنازع المستقين على البير لا مخلفة لئلا يريد كل منهم ان يظفر
على دلوه قبل الاخرين شبه بهم المادحون في تنازعهم فيما يريدونه وادعا كل منهم
ان ما ابرزه خير مما ابرزه غيره ففي استعارة بالكناية واثبات المساجلة استعارة
تخييلية وذكر الدلو ترشيح ثم اشار الى علة اخرى لتميزه عليهم وتسليمهم ذلك فقال
ان لي غيرة بالفتح على مديحك اي حمية توجب لي ان لا احب ان غيري
يسبقني اليه والحال انه قد زاحمني في معاني الفاظ مديحك الشعرا واردوا
ان يسبقوني فيه والحال انه استحكم لقلبي فيك اي في محبتك الغلو اي
مجاوزة الحد بلغ الي امنائي العلو يكون للساني في مدحك الغلوا اي الاسراع

واني

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)